التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع و المأمول

إعداد

د/ مريقي بوبكر

جامعة عمار ثليجي . الأغواط

تم استلام البحث في ٢٠١٨/١٠/١ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١١/١٥

ملخص:

نتيجة للتطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات الحاسوب و الوسائط المتعددة و الشبكة العالمية للمعلومات و التكامل فيما بينها، ظهر بوضوح أثر هذا التقدم العلمي في جميع مجالات الحياة العامة، و ذلك من خلال قنوات الاتصال المتعددة و العالية السرعة، و هذا ما أدى بمختلف القطاعات إلى اعتماد هذه السهلة و السريعة.

و من بين أهم هذه القطاعات نجد قطاع التعليم الذي استفاد و بصفة كبيرة من هذه التكنولوجيات الحديثة، و ذلك من خلال دمجها في العملية التعليمية مما نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعليم و التي أساسها الوسائل التكنولوجية، فقدأدى تطور وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنيات التعليم إلى خلق بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور من خلالها يتم تقديم و تطوير كل العمليات الأكاديمية، فظهرت العديد من الأشكال الجديدة كالتعليم الالكتروني و الجامعات الافتراضية، و غيرها من الأنماط التي شرعت العديد من الجامعات العالمية بتطبيقها منذ فترة طويلة، و قد عرفت الدول العربية و الجزائر بصورة خاصة هذا النمط من التعليم و الأشكال الجديدة لهذه الجامعات مؤخرا مع دخول الانترنت إليها و إتاحتها للمؤسسات و الأفراد لاستعمالها في الأغراض الاجتماعية و التعليمية بشكل خاص، و تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى عرض حال الجامعة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني و معرفة المشاكل التي تواجهها.

Résumé:

Les progrès rapides réalisés ces dernières années dans les domaines des technologies informatiques et multimédias et du World Wide Web pour l'information et l'intégration ont clairement démontré l'impact de ces progrès scientifiques dans tous les domaines de la vie publique. Dans divers secteurs, adopter cela facilement et rapidement.

Parmi les plus importants de ces secteurs figure le secteur de l'éducation, qui a grandement bénéficié de ces nouvelles technologies, grâce à son intégration dans le processus éducatif, qui a engendré de nombreux nouveaux modèles d'enseignement fondés sur des moyens technologiques. Créer un environnement d'apprentissage en ligne intégré reposant sur un réseau hautement développé à travers lequel tous les processus académiques sont présentés et développés Plusieurs nouvelles formes sont apparues, telles que l'e-learning, les universités virtuelles et d'autres formes que de nombreuses universités internationales ont commencé à mettre en œuvre. Les pays arabes et l'Algérie en particulier ont connu récemment ce type d'éducation et les nouvelles formes de ces universités avec l'accès à Internet et les mettent à la disposition des institutions et des individus à des fins sociales et éducatives en particulier. Université d'Algérie dans le domaine de l'e-learning et de la connaissance des problèmes rencontrés.

مقدمة:

لقد أصبحت الانترنت و ما تقدمه من خدمات جزء من حياة المجتمعات العصرية و أخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب و الشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها إمكانيات التواصل المستمر و بشكل تفاعلي بين مختلف شرائح المجتمع المختلفة، و أصبح توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من التحديات التي تواجه العملية التعليمية في مختلف المستويات التعليمية التي تزداد يومًا بعد يوم، وخاصة بعد تزايد الطلب و الإقبال عليها، إضافة إلى عجز نظام التعليم[1] التقليدي عن تلبية احتياجات المتعلمين بتنمية مهاراتهم و قدراتهم المتنوعة في ظل التحول السريع إلى مجتمع المعرفة، فمن الضرورة إعداد متعلمين لديهم مهارات و خبرات، تمكنهم من التعامل مع معطيات العصر، و تحدياته، بالإضافة

[1] - **التعليم:** هو "توفير نقل المعارف لعدد كبير من الأفراد المستفيدين، يتم تقسيمهم إلى مجموعات متعددة من خلال مجموعة من الأفراد المتخصصين (الخبراء والمدرسون) باستخدام وسائل وأدوات مختلفة في طبيعتها ومكوناتها، وذلك في مكان ما من موقع جغرافي معين، ويلتقي فيه الجميع في زمن ما يتم تحديده وجدولته مسبقا"، أنظر: سلسلة من قضايا التربية، الملف رقم 33 ، مصطلحات و مفاهيم تربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، ص ٢٣.

إلى ضرورة توظيف المستحدثات التكنولوجية و استثمار إمكانياتها في مجال التعليم بما يحقق هذه التوجهات.

لقد أضحى لزاما على كل مجتمع يريد اللحاق بالركب المعلوماتي أن يُعلِّم أجياله تقنيات الحاسوب و يؤهلهم لمواجهة التغييرات المتسارعة في هذا العصر، و كما هـو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكول إليها من مسؤولية في تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية و العملية، و هي المعني الأول في الاستفادة مما أتت به تكنولوجيا الإعلام و الاتصال العصرية، و مواكبة التطورات الحديثة الجارية بالدول المتقدمة و من ثمة الاستعداد لمواجهة تحديات الطلب المتزايد في مجالات التكوين و التعليم.

و بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر من أجل تطوير نظم التعليم لمواجهة ضغوط التغييرات الاجتماعية و الاقتصادية الواسعة التي لا تلبيها النظم التعليمية التقليدية الراهنة لازال التعليم الإلكتروني[٢] لم يأخذ طريقه نحو التطبيق حيث يواجه هذا التعليم بعض العقبات و التحديات منها توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم و إعداد الكوادر البشرية المدربة.

و في هذا السياق نحاول الإجابة في هذه المداخلة على التساؤل التالي:

هل للتعليم الإلكتروني دور في تحسين العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، و ما هي أهم الصعوبات التي تواجه تطبيقه؟

و للإجابة على هذا التساؤل فإننا تناولنا المحاور التالية:

- وضعية التعليم العالي بالجزائر
- التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي

---

[٢] - **مفهوم التعليم الالكتروني**: لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني"، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الالكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، ولذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم التعليم الالكتروني وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراستهم لهذا المجال، حيث ترى (المفوضية الأوربية)، أن التعليم الإلكتروني يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الانترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة، كما أنه ينظر إليه على أنه استخدام لتطبيقات الحاسب الآلي و الشبكات الالكترونية في عملية التعليم و التعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط، التنفيذ و التقويم سواء كان ذلك داخل غرفة الصف الدراسي أو عن بعد، أنظر: نبيل جاد عزمي، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٩٤ – ٩٥.

- الحلول المقترحة و التوصيات

أولا ـ وضعية التعليم العالي بالجزائر:

تعرف مؤسسات التعليم العالي في الجزائر منذ أكثر من عشريتين (بداية من الثمانينيات حتى نهاية التسعينيات) أزمة عميقة و معقدة جدا أدت إلى تدهور نوعية التعليم العالي، و يرجع السبب في ذلك إلى التحديات الداخلية و الخارجية التي تفرضها العولمة و ثورة المعلومات و التكنولوجيا المتطورة و النمو السريع لأعداد الطلبة، لذا يستلزم على الجزائر النهوض بالتعليم العالي بحيث يكون له دور و إسهام في عملية التنمية، و ذلك من خلال تطوير إدارتها وإصلاحها و إضفاء مزيد من الديمقراطية و الشفافية و زيادة المشاركة في تسيير الجامعة الجزائرية[٣].

١٠ـ تعريف التعليم العالي:

من بين التعاريف التي قدمت للتعليم العالي ما يلي:

تعرف منظمة اليونسكو التعليم العالي بأنه " كل أنواع الدراسات و التكوين أو التكوين الموجه للبحث، التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة[٤].

في الجزائر يعرف التعليم العالي حسب الجريدة الرسمية وفقا للقانون رقم ٩٩-٠٥ بأنه: "كل نمط للتكوين و البحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة، و تتكون مؤسسات التعليم العالي من الجامعات و المراكز الجامعية و المدارس و المعاهد الخارجة عن الجامعة، كما يمكن أن تنشأ معاهد و مدارس لدى دوائر وزارية أخرى بتقرير مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي"[٥].

و من خلال التعاريف السابقة الذكر يمكننا استخلاص تعريف إجرائي عن الجامعة مؤداه أن الجامعة في مؤسسة اجتماعية، تكوينية تعليمية أوجدها المجتمع تؤثر و

---

[٣] ـ محمد إبراهيم عطوة مجاهد، التعليم العالي بين حتمية التوسع فيه ووجوب التخطيط له لمواجهة البطالة بين خريجيه مع التركيز على أزمة كليات التربية ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية ، جامعة المنصورة، التعليم و عالم العمل في الوطن العربي، رؤية مستقبلية ، ٣-٤ أبريل، ٢٠١١، ص ١٩٨ .

[4] - UNESCO. conférence mondiale sur lénseignement superieur de claration mondiale sur lénseignement superieu pour le 21e siécle: vision et action. paris.1998.p 01.

[٥] ـ القانون رقم ٩٩- ٠٥ ،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد ٢٤، ١٩٩٩.

تتأثر بالمحيط، تقوم بوظائف حيوية أبرزها، و أوضحها البحث العلمي "الذي تنجزه في جميع الاختصاصات و الميادين : الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التربوية ... إلخ"، تستفيد منه المؤسسات الاجتماعية المحيطة بها ... و هي إذ تؤدي ذلك الدور فهي تستجيب لمتطلبات و شروط التنمية بمختلف صورها لتدفع سيرورة التقدم و الرقي، و تكمن أهمية الجامعة الجزائرية من خلال إسهاماتها في تقديم حلول للإختلالات التي تعترض اليسير الحسن للمؤسسات الاجتماعية الأخرى من خلال البحوث و الدراسات العلمية التي تنجر بشكل فردي أو على مستوى المخابر و فرق البحث[٦].

٢.٢- وظائف و أهداف التعليم العالي:

على الرغم من تعدد وتنوع الوظائف التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي إلا أن هناك شبه اتفاق على أن أية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي ينتظر منها أن تقوم بأدوار أو وظائف ثلاثة متكاملة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع[٧].

وظيفة التعليم:

يعتبر تعليم و تكوين الطلبة من الوظائف الأساسية لمؤسسة التعليم العالي، و هذا لما لهذه الوظيفة من أهمية في تكوين الرأسمال البشري للمجتمع و إمداده باحتياجاته من الكفاءات و الإطارات اللازمة لتنميته و ترقيته في مختلف المجالات.

كما تسعى مؤسسات التعليم العالي من خلال هذه الوظيفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تعليم الطالب كيفية التعلم الذاتي و التقويم الذاتي.
- اكتساب الطالب الاستقلالية الابتكارية و القدرة على الإبداع.
- اكتساب الطالب القدرة على المشاركة في تنمية مجتمعه.
- اكتساب الطالب الرغبة للاستمرار في التعليم.
- البحث العلمي يقوم بزيادة المعرفة و تحديثها و نقلها إلى أجيال المستقبل.

وظيفة البحث العلمي :

يعتبر البحث العلمي من الوظائف الأساسية لمؤسسة التعليم العالي، حيث يقوم به الأساتذة و الباحثين و طلبة الدراسات العليا في مخابر مجهزة بكل ما تتطلبه عملية البحث من أدوات و تجهيزات، و تزداد حاجة المجتمعات إلى الدراسات و البحوث

---

[٦] - خالد عبد الجليل دويكات، دور التعليم المفتوح في إدارة المعرفة وتنمية الإبداع، المؤتمر العلمي الرابع: إستراتجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، جامعة فيلادلفيا ، كلية العلوم الإدارية والمالية، ١٦/١٥ مارس ٢٠٠٥، ص ٠٥.

[٧] - على عبد الله و لخضر مداح، التعليم العالي في الجزائر وإدارة الجودة الشاملة كمدخل لجودة مخرجاته، الملتقى الوطني الأول: تقويم دور الجامعة في الإستجابة لمتطلبات التنمية المحلية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠٠٩، ص ٠٢.

العلمية يومًا بعد يوم، و هي في سباق سريع للحصول على أكبر قدر من المعرفة و العلوم التي تكفل الراحة و الرفاهية لها، كما تضمن لها التفوق و التميز، و الهدف من هذه الوظيفة هو[٨]:

- تكوين الباحثين القادرين على دفع التطور التقني و العلمي عن طريق البحث الأساسي و البحث التطبيقي.
- المساهمة في مجالات التعليم و التكنولوجيا و إعطاء الإضافة لها.
- الربط بين نوعية البحوث العلمية و مشاكل المجتمع المحلي.
- التعاون مع الجامعات العربية و الأجنبية.
- تدريب الطلاب و أعضاء هيئة التدريس على طرائق البحث و أساليبه الحديثة.

وظيفة التنمية المجتمعية:

تعتبر هذه الوظيفة كذلك من الوظائف الرئيسية لمؤسسة التعليم العالي، و لا تقل أهمية عن الوظيفتين السابقتين، كون مؤسسة التعليم العالي جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، و هو الذي أوجدها لخدمته و ترقيته، و لا يمكن لمؤسسات التعليم العالي تأدية دورها ما لم تكن ملتزمة بقضايا المجتمع و متطلباته، و أوجُه خدمة مؤسسة التعليم العالي للمجتمع كثيرة، منها[٩]:

- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريبا يتناسب و طبيعة تغير المهن.
- تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، الإدمان، نشر الوعي الصحي و غيرها.
- تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة و البيئة المحلية خاصة.
- الربط بين نوعية الأبحاث العلمية و مشاكل المجتمع المحلي.
- تفسير نتائج الأبحاث و نشرها للاستفادة منها.
- تكوين الإطارات و اليد العاملة ذات الكفاءة التي يحتاجها الاقتصاد الوطني.

٣.٠ـ نمط التعليم في مؤسسات التعليم العالي:

تعتمد مؤسسات التعليم العالي علي الأساليب و الطرق التقليدية في عملية التعليم التي تقوم على المفاهيم النظرية و التلقين، ونشير أن طرق التعليم التقليدي وجدت منذ القدم و هو مستمر حتى وقتنا الحاضر، و لا يمكن الاستغناء عنه كلية لما له من إيجابيات

[٨] - زهير صيفي، **دور الجامعة الجزائرية في التنمية المحلية**، الملتقى الوطني الأول: تقويم دور الجامعة في الإستجابة لمتطلبات التنمية المحلية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠٠٩، ص ٢٩٨.

[٩] - زهير صيفي، المرجع السابق، ص ٢٩٦.

لا يوجد لها بديل آخر فمن أهم إيجابياته التقاء المدرس و المتعّلم وجهًا لوجه، و كما هو معلوم في وسائل الاتصال فهذه أقـــوى وسيلـة للاتصال و نقل المعلومة بين شخصين، ففيها تجتمع الصورة و الصوت بالمشاعــر و الأحاسيس، و لكن في العصر الحاضر يواجه التعليم التقليدي منفردًا بعض المشكلات أهمها:

- الطلب المتزايد على التعليم العالي بسبب النمو السكاني السريع.
- نمطية التكوين المبنية على التلقين بحيث لا تفتح المجال للإبداع وا لابتكار الفردي و إن وجد هذا فإنه يبقى محاولات فردية و ليست سياسة تعليمية.
- التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي و ذلك للتكلفة التي أصبح يتطلبها التعليم الأمر الذي أثقل كاهل الدولة.
- عدم توافق و مواكبة البرامج و المناهج المتبعة للتطورات التكنولوجية الحالية، حيث نلاحظ أن البرامج و المناهج المتبعة في التعليم العالي لا تتوافق و التقنيات المعلوماتية التكنولوجية الحديثة مما يؤدي إلى إضعاف مصداقية المناهج التعليمية المتبعة.
- القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، فالمدرس ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد، مما قد لا يمكّن بعض المتعّلمين من متابعته بنفس السرعة.

مع بروز مثل هذه المشكلات و غيرها لم تعد الأساليب التقليدية للتعليم القائم على التلقين و الحفظ تناسب التعليم الجامعي الحديث، فالعملية التعليمية تحتاج اليوم إلى استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب و الشبكات و الوسائط المتعددة و بوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت و أقل تكلفة و بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية و هذا هو مستقبل التعليم و هو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني.

٠٤ ـ مراحل تطور الجامعة الجزائرية :

عرفت الجامعة الجزائرية مسيرة متميزة بدءا من نيل البلاد إستقلالها إلى الوقت الحالي و كانت تتخللها في كل مرحلة من مراحل التغيير جملة من الإصلاحات الأديولوجية تحاول فيها ربط أهدافها بإحتياجات المجتمع و متطلبات التنمية، و يمكن الإشارة إلى هذه المراحل على النحو التالي :

ـ النشأة :

أرست معالم الجامعة، في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي مع إنشاء المدرسة الأولى للطب سنة ١٨٣٢، و التي اكتملت مع تأسيس الأربع مدارس العليا (الطب، الأدب، الحقوق، العلوم) عام ١٩٠٩، وأنشئت هذه المدارس العليا مبدئيا لتلبية الاحتياجات الاستعمارية و احتياجات العملاء الذين كانوا يتوسطون بين الاستعمار و الأهالي[١٠].

[10] - Djamel Guerid;**l'université d'hier et aujourd'hui**.8 édition crase, oran, 1998, p 07-08

- الجامعة بعد الاستقلال:

ظهرت الجامعة الجزائرية بالمفهوم الفعلي مع إنشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي سنة 1970، فقبل هذا التاريخ كانت الجامعة تحت وصاية وزارة التربية الوطنية، و قد قامت الدولة الجزائرية خلال هذه المرحلة، بالعديد من الإصلاحات لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، فجاءت إصلاحات السبعينات لإصلاح التعليم العالي لتمكينه من الاستجابة لاحتياجات التنمية من الإطارات الجزائرية، و قد تزامنت عملية الإصلاح هذه مع كل من :

٠١ - المخطط الرباعي الأول (١٩٧٠-١٩٧٣): سعت الدولة من خلاله إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل من أهمها ضرورة الربط بين التعليم العالي و المجتمع ليساهم في تحقيق التنمية المنشودة، و عموما يمكن إيجاز محتويات هذا الإصلاح في النقاط الآتية:

- تكوين الإطارات الوطنية.
- تكوين أكبر عدد من الإطارات و بأقل التكاليف، أين يتضح اهتمام الدولة بمردودية الاستثمار في قطاع التكوين.
- تكوين أنواع الإطارات التي تحتاجها الدولة[١١].

٠٢ - المخطط الرباعي الثاني (١٩٧٤ - ١٩٧٧): حدد هذا المخطط بطريقة أوضح الأهداف المراد تحقيقها و مدى تكيفها مع الاحتياجات الاجتماعية و الاقتصادية، و من أهم أهداف هذا الإصلاح نذكر :

- التعريب: حيث كان يجب أن تحتل اللغة الوطنية المكانة التي تليق بها في التكوين الجامعي.
- ديمقراطية التعليم: و هذا بإتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.
- الجزأرة: هي إستراتيجية وطنية تهدف إلى الاعتماد على الكفاءات العلمية الجزائرية و تجسدت عبر برنامج تكوين أعضاء هيئة تدريس جزائريين لاستخلاف الأساتذة الأجانب من جهة، و لتلبية احتياجات التنمية من إطارات و تقنيين، من جهة أخرى.

و بعد عملية التقييم التربوي في نهاية كل مخطط تنموي في الجزائر، تمّ التأكيد على الاستمرار في سياسة الإصلاح المقررة خلال المراحل التخطيطية السابقة، فجاء المخطط الخماسي الأول (١٩٨٠ - ١٩٨٤) و المخطط الخماسي الثاني (١٩٨٥ -

[١١] - رقاد صليحة، **تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، ٢٠١٤، ص ٧٥.

١٩٨٨) لتدعيم إصلاح التعليم العالي و تجسيد أكثر لديمقراطية التعليم، الجزأرة، التعريب[١٢].

بعد تدهور الأوضاع السياسية و الاقتصادية خلال فترة التسعينات من القرن الماضي وما صاحبها من فشل كل المبادرات الوزارية في هذه الفترة للنهوض بالتعليم العالي و الحد من البيروقراطية المركزية (مشروع استقلال الجامعات سنة 1989)، عرفت الدولة في نهاية هذه الفترة نوعا من الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، فشرعت في وضع مخطط تنموي خماسي (١٩٩٨ - ٢٠٠٢) لتصحيح الأخطاء، كما تمّ إصدار القانون رقم ٠٥ - ٩٩ بتاريخ 04 أفريل 1999 و المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي و البحث العلمي الذي يمثل لحظة فارقة و هامة بالنسبة إلى تطور منظومة التعليم العالي[١٣].

و على الرغم مما حققته الإصلاحات من نتائج ايجابية في دعم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، إلا أنّ منظومة التعليم العالي بقيت تميزها جملة من الاختلالات و النقائص سواء من الناحية الهيكلية و التنظيمية للمؤسسات أو من الناحية البيداغوجية و العلمية للتكوين المقدم للطالب[١٤].

ثانيا: التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي:

٠١ ـ وسائل التعليم الإلكتروني و تقنياته:

يعتبر التعليم من أهم المقومات و المؤشرات الأساسية التي يقاس عليها مدى تقدم الدول و المجتمعات و تطورها، حيث أن تطور هذه الأخيرة مرتكز بالدرجة الأولى على مخرجات العملية التعليمية سواء من أشخاص و كفاءات مكونة قادرة على النهوض بمجتمعاتنا، أو من خلال المنتجات المادية للعلوم المتمثلة في الأجهزة و التكنولوجيات التي تقدم دورا فاعلا في تطوير الأنشطة و الخدمات و بالتالي المساهمة في تقدم الدول، و من هنا كانت الحاجة إلى تطوير التعليم، خاصة و أن الطرق التقليدية لم تعد تفي بالغرض في ظل عالم متغير و متسارع، فدعم التعليم في نمطه التقليدي بجملة من الوسائل و الأجهزة التي ترفع من كفاءته و تقضي على جملة النقائص و

---

[١٢] - نفسه، ص ٧٦.

[١٣] - حمزة مرادسي، **دور جودة التعليم العالي في تعزيز النمو الاقتصادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٠، ص ٧٣.

[١٤] - عبد الكريم حرز الله وكمال بداري، **نظام ل م د**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص ٨٦.

السلبيات التي تعترض العملية التعليمية أصبح من ضروريات التعليم في العصر الحديث[١٥].

لقد مرت الوسائل التعليمية بمراحل مختلفة لكل مرحلة تسميتها التي تناسب تلك المرحلة إلى أن أصبح مفهوم الوسائل التعليمية مرتبط بطريقة النظم، و هي ما تسمى بمنحى النظم و أطلق عليها تكنولوجيا التعليم التي تم تعريفها سابقا، و بهذا المفهوم النظامي تكون الوسائل التعليمية عنصرا من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدرس و حل المشكلات، و هذا ما يحققه مفهوم تكنولوجيا التعليم، و معنى هذا أن تكنولوجيا التعليم لا تعني مجرد استخدام الآلات و الأجهزة فحسب، بل تعني أشمل من ذلك بحيث تأخذ بعين الاعتبار جميع الإمكانات البشرية الحديثة و الموارد التعليمية و مستوى الدارسين و حاجاتهم و الأهداف التربوية أيضا[١٦]، و قد صنف البعض الوسائل التعليمية على ضوء عدد المتعلمين الذين يستفيدون منها في نفس الوقت إلى ثلاث أنواع:

أ - وسائل فردية:

و هي تلك الوسائل التي لا يمكن استخدامها من قبل أكثر من متعلم واحد في الوقت نفسه و من أمثلتها : الهاتف التعليمي، الحاسوب التعليمي الشخصي، المجهر المركب أو الإلكتروني التيلسكوب و غيرها من أجهزة الرؤية الفردية، و هذا النوع من الوسائل التعليمية يحقق نتائج باهرة، حيث يتيح للمتعلم الفرد الاحتكاك و التعامل المباشر مع الوسيلة، لكن هذه الوسائل لا تكون فعالة في تعليم عدد كبير من المتعلمين في الوقت نفسه، خصوصا في البلدان الفقيرة، لأن ذلك يعني ضرورة توفير الأجهزة و المواد التعليمية لكل متعلم، و هذا أمر يتعدى الصعب إلى مرتبة المستحيل.

ب - وسائل جماعية :

و تشمل جميع الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم و تعلم مجموعة من المتعلمين في وقت واحد و مكان واحد، و تدخل فعاليته العظمى من الوسائل التعليمة في نطاق هذا النوع و من أمثلتها العروض التوضيحية و العلمية ، المعارض ، المتاحف العلمية ، الرحلات التلفاز التعليمي، الشبكات التلفازية المغلقة، الإذاعة العلمية، التسجيلات الصوتية، الزيارات الميدانية و العرض الضوئي للصور المعلقة، الشرائح المصورة و الشفافيات، و كذلك الخرائط و اللوحات و المجسمات، و يصلح هذا النوع من الوسائل في المؤسسات التعليمية في الدول الفقيرة لأنه إقتصادي و غير مكلف على النقيض من الوسائل الفردية حيث لا تحقق للمتعلم فردية التعلم.

---

[١٥] - حليمة الزاحي، **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية "معوقات التجسيد و عوائق التطبيق"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٢، ص ٣٢.

[١٦] - إيناس خليفة عبد الرازق، **الشامل في الوسائل التعليمية**، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٢.

ج -وسائل جماهيرية :

و هي تلك الوسائل التي تستخدم لتعليم جمهور كبير من المتعلمين في وقت واحد، و في أماكن متفرقة من أمثلتها برامج التعليم و التثقيف التي تبث عبر الإرسال الإذاعي أو التلفازي المفتوح، كذلك القنوات التعليمية الفضائية، و شبكات الحاسبات الآلية، و الأصل في هذا النوع من الوسائل هو خدمة التعلم و التعليم غير النظامي ، لكن يمكن من خلالها تقديم برامج تعليمة نظامية تخدم التعليم النظامي في المؤسسات التعليمية[١٧].

إن التعليم الإلكتروني يمثل أحدث شكل من أشكال التعليم عن بعد إذ أن هذا الأخير في بادئ الأمر يعتمد على المراسلة عن طريق البريد و كانت الدروس ترسل مطبوعة على الورق قبل أن تتطور في وقت لاحق و تستعمل الاسطوانات اللينة ثم الليزرية، و التطور الحاصل الآن هو نتاج عاملين رئيسين أولهما التقدم الرقمي الذي أتاح خاصة إمكانية دمج محتويات متنوعة كالنص و الصوت و الصورة و الفيديو و التي كانت في السابق تتطلب وسائط و حوامل مختلفة و هذا العامل هو ما يسمى بالملتيميديا، أما العامل الثاني فهو التطور الكبير الذي حصل في عالم الاتصال و الشبكات وخاصة شبكة الإنترنت و ما أفرزته من خدمات اتصال سريعة و تقديم حيني للمعلومات ومن أهم هذه الخدمات نذكر الواب و ما يقدمه من مواقع تكاد لا تحصى تقدم معطيات متعلقة بشتى المواضيع و المجالات[١٨].

و يستند التعليم الالكتروني إلى العديد من التقنيات الالكترونية، و التي يمكن استخدامها في الاتصال بين المعلمين و الطلبة و المؤسسة التعليمية، كما أنه يعتمد على طرق تعليمية تتمثل في استخدام آليات حديثة مثل: الحاسوب و شبكاته و وسائطه المتعددة من صوت، و صورة و رسومات، و محركات بحث، و مكتبات الكترونية و كذلك مواقع الانترنت سواء أكان عن بعد أم في الصف الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و اقل جهد و اكبر فائدة، و قد شهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي مكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية و هي:

---

[١٧] - يامنة اسماعيلي و عواطف مام، **دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد ٠٦، الجزء ٠٣، ٢٠١١، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

[١٨] - محمد الجمني، **إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مؤسسات التعليم و التدريب التقني و المهني**، الندوة الدولية لتطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم والتدريب التقني والمهني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تونس، ٢٠ – ٢٢ نوفمبر، ٢٠٠٦، ص ٠٨.

٠١ - التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: و التي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية و الراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية و الفيديو.

٢. تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم و يعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر و غير المباشر، و يتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، و الأشكال المتحركة كالأفلام و شرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت[١٩].

- 03 الحاسوب و شبكاته: و هو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال و هي:

- التعلم المبني على الحاسوب و التي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب و المتعلم فقط.
- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة و وسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة و الأجوبة.
- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه و إرشاد المتعلم[٢٠].

و بالرغم مما أحدثه التعليم الالكتروني من فائدة إلا أن بعض الباحثين من يذهب إلى" أن العديد من تطبيقات التعلم الإلكتروني ذات جودة منخفضة من منظور أصول علم التدريس و من هذا المنظور يعد التعلم الإلكتروني خطوة للوراء بدلاً من كونه خطوة للأمام، لأن التركيز في التخطيط التربوي غالباً ما يكون على التقنية في غياب مبادئ علم التدريس كما يشير آخرون إلى أن العديد من مشاريع التعلم الإلكتروني ليست أكثر من ضخ للمعلومات و تصفح إلكتروني و محاضرات تقليدية على الشبكة العنكبوتية، صحيح أن العروض الحاسوبية لمواد التعلم و التعليم أكثر تشويقاً و جذباً لانتباه المتعلم، خصوصاً لأجيال عصر المعرفة من المتعلمين الذين تتشكل حياتهم حالياً في بيئات إلكترونية، و لكن هذا التشويق وقتي لأنه ناتج عن كون هذه العروض جديدة عليهم و هو ما يعرف بأثر الجدة، و لكن سرعان ما يزول هذا التأثير بعد تعودهم عليه لهذا فإن التقديم التقليدي لمادة التعلم بوساطة التقنية لن يختلف عن التدريس التقليدي الحي و ستبقى معضلة الحفظ و التلقين،

---

[١٩] - محمد محمد الهادي، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٩٦.

[٢٠] - أحمد إبراهيم قنديل، **التدريس بالتكنولوجيا الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٩٤.

لأن المادة التي كان يقرؤها الطالب من كتاب أصبح يقرؤها الآن من شاشة الحاسوب[٢١].

كما شاع استخدام مصطلح الجامعة الافتراضية، و حجرة الدراسة الافتراضية، و التعلم الإلكتروني، فقد شاع أيضاً استخدام مصطلح المتعّلم إلكترونيا، و قد يكون من الضروري الإشارة إلى" :أن مصطلح المتعلم إلكترونيا مصطلح غير مستقر، فقد يطلق هذا المصطلح و يراد به المتعلم الحقيقي (Actual Learner)، و قد يطلق و يراد به الوكيل الإلكتروني ،الذي يحل محل المتعلم في الجلسات التعليمية عند عدم تمكنه من حضورها، أو رفيق الدراسة الإلكتروني، و هؤلاء في الحقيقة ليسوا طلاباً و لا رفقاء حقيقيون، فالوكيل أو الرفيق الإلكتروني هنا عبارة عن برنامج إرشادي و تعليمي ذكي يتفاعل معه المتعلم الحقيقي، و يتشارك معه في الوصول إلى حلول للمشكلات، و كما أن هناك متعلماً إلكترونياً فهناك أيضاً المرشد الإلكتروني، مساعد المعلم الشخصي الإلكتروني، و كذلك الشأن بالنسبة للمعلم فهو يتفاعل مع المتعلم إلكترونياً، و يتولى أعباء الإشراف التعليمي على حسن سير التعلم، و قد يكون هذا المعلم داخل مؤسسة تعليمية أو في المنزل، و غالباً لا يرتبط هذا المعلم بوقت محدد للعمل و إنما يكون تعامله مع المؤسسة التعليمية بعدد المقررات التي يشرف عليها[٢٢].

لقد ظهرت العديد من الأشكال الجديدة للتعليم الالكتروني، و العديد من الأنماط التي شرعت بعض الجامعات العالمية بتطبيقها منذ فترة طويلة، غير أن جامعاتنا الجزائرية هي في الخطوات الأولى لتجسيد مثل هذه المشاريع و تطبيقها[٢٣]، ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر و من كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية و التقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية و التطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية، و استخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية الداتاشو "Data Chow" أي عرض المعلومات و تحضير المحاضرات بشكل الباور بونت "PowerPoint " تطورت بشكل لافت، غير أن إتاحة الدروس و توفرها على

---

[٢١] - جمعة حسن إبراهيم، **أثر التعلم الإلكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق تدريس علم الأحياء** "دراسة تجريبية على طلبة الجامعة الافتراضية السورية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد (١+٢)، ٢٠١٠، ص ١٧٨.

[٢٢] - محمد الجمني، المرجع السابق، ص ١٩٨.

٢٣ - حليمة الزاحي، المرجع السابق، ص ١٤.

الأنترنت لازال محتشما نوعا ما، حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدوناتهم الخاصة بدلا من موقع الجامعة و ذلك لضعفه و عدم تحيينه[٢٤].

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية تحولا تربويا سريعا و زيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح[٢٥] بكل أشكاله (تعليم عن بعد[٢٦]، تعليم الكتروني ... الخ) كبديل و أحيانا كمكمل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع[٢٧]، و أيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد من التعليم إلا أنها جميعا اجتمعت في فكرة واحدة و هي استخدام تكنولوجيات الإعلام و الاتصال لتقديم المحتوى التعليمي حيث كان للثورة المعلوماتية أثارا بالغة و بعيدة المدى على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها و أهدافها مناهجها و برامجها و هيكلتها و بنيتها.

٢٠ - متطلبات تطبيق الجودة في التعليم الإلكتروني بالجزائر:

هناك جملة من الأساسيات و العوامل التي لابد من مراعاتها عند تطبيق الجودة في التعليم و من بين أهم هذه المتطلبات ما يلي:

- رسم سياسة الجودة و كيفية إدارتها.
- تحديد الإجراءات مثل القدرة على تخطيط المناهج و إعداد الموارد.
- المراجعة الدورية و التأكد من تنفيذ الإجراءات.
- وضع معيار لتطبيق الجودة في التعليم[٢٨].

و تسعى مؤسسات التعليم الجامعي إلى إدارة ممارسات التعليم الالكتروني بما يتناسب مع معايير الجودة للتعليم بصفة عامة و التعليم الالكتروني بصفة خاصة، و تعمل

---

[٢٤] - سعيداني سلامي و آخرون، **التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية – دراسة نقدية**، ص ١١.

[٢٦] - **التعليم عن بعد:** ويقصد به التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب، أنظر: طارق عبد الرؤوف عامر، **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٩.

[٢٧] - إبراهيم إبراهيم محمد، **التعليم المفتوح و تعليم الكبار** "رؤى و توجهات"، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٦٠.

[٢٨] - الزاجي حليمة، **التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (مقومات التجسيد و عوائق التطبيق)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، ٢٠١٢، ص ١٠٣.

على وضع معايير تمكنها من مراعاة جودة التعليم الالكتروني في المؤسسة لديها[٢٩]، و من هذه المعايير ما يلي:

- الاهتمام بالتصميم المتكامل لمنظومة التعليم الالكتروني.
- مراعاة المعايير الأكاديمية و معايير الجودة في مراحل تصميم البرامج و اعتمادها و مراجعتها.
- إدارة برامج التعليم الالكتروني بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة الممنوحة.
- دعم التعلم الذاتي و تمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي[٣٠].

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها و تراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم و مدى مساهمته في رفع المستوى العلمي و التأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD) و تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD)، كأول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، و التي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات[٣١].

و قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، و كذا تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين و التعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين، لهذا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، مما استحدث وجود خلايا مخصصة للتعليم عن بعد و التعليم المتلفـز في مختلف الجامعات و المعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

و تعتبر خلية التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني و المتلفــز هي المسؤولة عن إنشاء منصة للتعليم الالكتروني موجهة للطالب و تقدم له جملة من الخدمات كالدروس، و الأطروحات الجامعية و غيرها، إضافة إلى تكوين الأساتذة على إنشاء الدروس الالكترونية و على استخدام هذه المنصة، و لذلك سطرت خلية التعليم الالكتروني و التعليم المتلفـز جملة من الأهداف و المتمثلة في:

- تنظيم ورشات للتكوين في مجال المعلومات العلمية و التقنية لفائدة الأساتذة. .

---

[٢٩] - خالد حسن الحامدي، خالد، **ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الالكتروني**، .مجلة التعليم الالكتروني، http://emag.mans.edu.eg، عدد ٠٥، ٢٠١٠، ص ٢٢.

[٣٠] - الزاجي حليمة، المرجع السابق، ص ١٠٤.

[٣١] - نصر الدين غراف، **التعليم الإلكتروني و مستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية**، مجلة RIST، مجلد ١٩، عدد ٠٢، ص ٦٨.

- إنتاج أوعية بيداغوجية رقمية متعددة الوسائط تساهم في التحصيل العلمي.
- تدريب الأساتذة على استخدام المعلومات العلمية و التقنية[٣٢].

مشروع اديا كنموذج لتطوير التعليم الالكتروني بالجزائر:

من خلال برنامج Tempus يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل و مرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان أسيا الوسطى و أوروبا الشرقية و بلدان البحر الأبيض المتوسط، و يتمثل المشروع انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر ide@ جانبا من هذا البرنامج الذي يهدف إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث، و يجلب ide@ دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من اجل اقتراح تعليما مهنيا من شانه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية .وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني، وتطوير التكوين الجاري عبر وسيلة الانترنت[٣٣].

٣.٠ـ معوقات تجسيد فكرة التعليم الالكتروني في الجزائر:

يواجه التعلّم الإلكترونيّ بالجزائر عدداً من المعوّقات و العراقيل، و ذلك أمرٌ طبيعيٌّ نظراً لكونه أمراً جديداً، و من هذه المعوّقات نذكر:

- عدم مقدرة بعض الطلّاب على توفير الأجهزة الإلكترونيّة اللّازمة للتعلّم الإلكتروني، مثل أجهزة الحاسوب، و الأجهزة الذكيّة، و شبكة إنترنت، و ذلك لأسبابٍ ماديّة أو لغيرها.
- عدم توافر المدرّسين و الخبراء القادرين على إتمام عمليّة التّعلّم الإلكترونيّ بالشّكل الصّحيح، و يعود ذلك لسبب عدم فرض دوراتٍ تدريبيّةٍ على المدرّسين من أجل التّعلّم الإلكتروني.
- عدم المقدرة على التّعامل مع الأجهزة الإلكترونيّة إن توافرت، و عدم معرفة طريقة صيانتها و تشغيلها، و يعود ذلك أيضاً لعدم توافر دوراتٍ تدريبيّةٍ في هذا المجال.
- صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى الطريقة الحديثة.
- صعوبة التعامل مع متعلمين غير متدربين على التعليم الذاتي و كذا صعوبة التأكد من تمكن الطالب استخدام الحاسوب.
- صعوبة الإتصال بالانترنت و رسومه المرتفعة و عدم إلمام المتعلمين بتقنيات الحاسوب لتصفح الانترنت.

---

[٣٢] - الزاجي حليمة، المرجع السابق، ص ١١٨.
[٣٣] - نصر الدين غراف، المرجع السابق، ص ٧٢.

- صعوبة تطبيق أدوات و وسائل التقويم.
- التكلفة العالية في تصميم و إنتاج البرمجيات التعليمية .
- عدم فرض أسلوب التّعلّم الإلكترونيّ في المدارس الحكوميّة و في كافّة أنحاء البلاد بشكلٍ رسميّ، و الاعتماد على طرق التّعليم التّقليديّة الّتي قد لا تكون بكفاءة التّعلّم المتطوّر.
- عدم إيمان بعض المعلّمين المتشدّدين بأهميّة التعلّم الإلكتروني و عدم رغبتهم باعتماده و يعود ذلك لأسبابٍ قد تكون واقعيّةً شيئاً ما، و منها عدم الثّقة بكلّ المعلومات المُتوافرة على شبكة الإنترنت؛ حيث توجد الكثير من المواقع الإلكترونيّة الّتي تنشر معلوماتٍ علميّة دون التّأكّد من صحّتها.
- عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية بالشهادات التي تمنحها الجامعات الالكترونية
- عدم إيمان أهالي الطلّاب المقدمين على التعلّم الإلكتروني بكفاءته و قدرته على نشأة جيلٍ واعٍ و مثقّف؛ و ذلك لتمسّكهم بالعادات و التّقاليد القديمة.
- عدم الثّقة أحياناً بالطّالب الّذي يتمّ تسليمه جهازاً إلكترونياً و شبكة إنترنت بأن يلتزم بدروسه و يتابعها دون قيودٍ أو مراقبةٍ من أستاذه؛ حيث من الممكن أن يوجد طلّابٌ يمشون وراء متعتهم و تسليتهم عوضاً عن تعليمهم و ذلك لنقص المراقبة و المتابعة و المرافقة.

ثالثا ـ الحلول المقترحة و التوصيات:

إن التقدم العلمي و التكنولوجي يفرض نفسه على كافة ميادين الحياة و منها التعليم العالي الذي هو أساس هذا التقدم، لذا يجب مواكبة هذا التقدم خاصة في بلدنا الجزائر الذي يعاني من مشاكل بيداغوجية في التعليم العالي، و من بين منجزات العلم و التكنلوجيا هي تقنيات الاتصالات و المعلومات و الأجهزة الالكترونية التي أفرزت ما يسمى بالتعليم الالكتروني، خاصة و أن معظم الدارسات التي أجريت على مخرجات التعليم الالكتروني تؤكد على فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد السواء، ولذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم الالكتروني في جامعاتها ومدارسها، و لذا فإنه من أجل تفعيل التعليم الإلكتروني و الاستفادة منه نقترح التوصيات التالية:

- توفير الدعم المادي من مستلزمات و تقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب و وسائل عرض الكتروني، و شبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها و قاعات و تأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.
- إعداد الإطارات البشرية المدربة و كذلك إعداد أرضية خصبة تسهل عملية الاتصال التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر.

- وضع برامج لتدريب الطلاب و المدرسين و الإداريين للاستفادة القصوى من التقنية.
- تحديد استراتيجية للتعليم ترافق احتياجات العصر و تواكب عجلة التطور العلمي التقني و تتبنى وضع خطط تربوية و تكنولوجية للاستفادة من التطورات العلمية في مشاريع التنمية البشرية الشاملة.
- العمل على تشجيع القطاع الخاص للإستثمار في خلق مؤسسات وطنية لتصنيع الحاسبات و إنتاج البرامج اللازمة، أو بالشراكة الأجنبية للإستفادة من التكنولوجيا العالمية.
- دعم و تشجيع المؤسسات التربوية لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال المعلوماتية التكنولوجية، و العمل على تطوير المناهج الدراسية و تشجيع استخدام شبكة الإنترنت في التعليم، فضلا عن نشر الوعي في المجتمع حول أهمية و دور تقنية المعلومات و الاتصال.
- الاهتمام بالمكتبات المتخصصة بالجامعات و دعمها و تزويدها بأحدث التقنيات المستخدمة في مجال المكتبات.
- إقامة دورات تدريبية و مسابقات تحفيزية لطلاب الجامعات و المعاهد لتمكينهم من إتقان البحث و تكنولوجيا المعلومات المتاحة على الإنترنت.
- ربط المؤسسات الجامعية و المعاهد بالمكتبات الوطنية و العالمية، لمساعدة الأساتذة الباحثين و الطلبة في الوصول للمعلومة بسرعة.
- العمل على فتح مؤسسات التعليم العالي على الفضاء الخارجي و التوسع في أنماط التعليم كاستحداث الجامعة المفتوحة، الجامعة بلا أسوار، الكليات التكنولوجية، الجامعات الحرة و غيرها من الأنماط الجديدة.
- توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث في مواضيع التعليم الإلكتروني.
- نظرا وجود بعض السلبيات في التعليم الالكتروني، فنوصي أن لا يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بل مكملا له.

خاتمة:

بعد عرض أهمية التعليم الإلكتروني و المبررات التي دعت إليه و المزايا و الفوائد التي يمكن أن تعود منه و تقنيات المعلومات و الاتصالات المختلفة التي يمكن أن تستخدم في التعليم الإلكتروني فإنه من غير الممكن أن يكون التعليم الإلكتروني بديلا تاما للتعليم و لكن يمكن أن يكون متمما له و مكملا لدوره حيث يستعان بما يقدمه من وسائط و أدوات لتحسين عملية التعلم في البيئة التقليدية، و من هنا وجب الاهتمام أكثر بهذا

النمط من التعليم من طرف المسؤولين سواءا في وزارة التعليم العالي أو المسؤولين على هذا النمط من التعليم في مختلف الجامعات من خلال التعريف و التشجيع على التوجه أكثر نحوه أو من خلال العمل على تكوين مختلف العناصر الفاعلة به من طلبة و أساتذة إضافة إلى توفير مختلف الأدوات و التكنولوجيات و الوسائل التعليمية المناسبة للتوجه نحو تطبيق التعليم الالكتروني.

المصادر و المراجع:

- عبد الكريم حرز الله وكمال بداري، **نظام ل م د**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008 .
- إيناس خليفة عبد الرازق، **الشامل في الوسائل التعليمية**، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٧.
- محمد محمد الهادي، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- أحمد إبراهيم قنديل، **التدريس بالتكنولوجيا الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- نبيل جاد عزمي، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨.
- طارق عبد الرؤوف عامر، **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٧.
- إبراهيم إبراهيم محمد، **التعليم المفتوح و تعليم الكبار "رؤى و توجهات"**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤.
- رقاد صليحة، **تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، ٢٠١٤.
- حمزة مرادسي، **دور جودة التعليم العالي في تعزيز النمو الاقتصادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٠.
- حليمة الزاحي، **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية "معوقات التجسيد و عوائق التطبيق"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٢.
- محمد إبراهيم عطوة مجاهد، **التعليم العالي بين حتمية التوسع فيه ووجوب التخطيط له لمواجهة البطالة بين خريجيه مع التركيز على أزمة كليات التربية**، المؤتمر العلمي السنوي ١٦ لكلية التربية،"التعليم و عالم العمل في الوطن العربي، رؤية مستقبلية"، جامعة المنصورة، ٣-٤ أبريل، ٢٠١١.
- خالد عبد الجليل دويكات، **دور التعليم المفتوح في إدارة المعرفة وتنمية الإبداع**، المؤتمر العلمي الرابع: إستراتجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، كلية العلوم الإدارية و المالية، جامعة فيلادلفيا، ، ١٥- ١٦ مارس ٢٠٠٥.

- على عبد الله و لخضر مداح، **التعليم العالي في الجزائر وإدارة الجودة الشاملة كمدخل لجودة مخرجاته**، الملتقى الوطني الأول: تقويم دور الجامعة في الاستجابة لمتطلبات التنمية المحلية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠٠٩.
- زهير صيفي، **دور الجامعة الجزائرية في التنمية المحلية**، الملتقى الوطني الأول: تقويم دور الجامعة في الإستجابة لمتطلبات التنمية المحلية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠٠٩.
- يامنة اسماعيلي و عواطف مام، **دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد ٠٦، الجزء ٠٣، ٢٠١١.
- محمد الجمني، **إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مؤسسات التعليم و التدريب التقني و المهني**، الندوة الدولية لتطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم والتدريب التقني والمهني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تونس، ٢٠ – ٢٢ نوفمبر، ٢٠٠٦.
- جمعة حسن إبراهيم، **أثر التعلم الإلكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق تدريس علم الأحياء "دراسة تجريبية على طلبة الجامعة الافتراضية السورية"**، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد (١+٢)، ٢٠١٠.
- سعيداني سلامي و آخرون، **التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية – دراسة نقدية**.
- نصر الدين غراف، **التعليم الإلكتروني و مستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية**، مجلة RIST، مجلد ١٩، عدد ٠٢،٢٠١٤.
- خالد حسن الحامدي، خالد، **ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الالكتروني**، مجلة التعليم الالكتروني، http://emag.mans.edu.eg، عدد ٠٥، ٢٠١٠.
- القانون رقم ٩٩- ٠٥ ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد ٢٤، ١٩٩٩.
- سلسلة من قضايا التربية، الملف رقم 33 ، مصطلحات و مفاهيم تربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية.
- Djamel Guerid;l'université d'hier et aujourd'hui.8 édition crase, oran, 1998.
- UNESCO. conférence mondiale sur lénseignement superieur de claration mondiale sur lénseignement superieu pour le 21e siécle: vision et action. paris.1998.

.